المحاضرة الثالثة

الفصل الثاني

أركان الإسلام

تمهيد

١٨ ــ ذكرنا حديث جبريل وفيه جواب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام بانه « الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلا » . وعلى هذا فأركان الاسلام، في ضوء هذا الحديث الشريف، ثلاثة : (الأول) شهادة ان لا إله إلا الله (الثاني) شهادة أنمحمداً رسول الله (الثالث) العمل الصالح وفي ذروته الصلاة والزكاة والصوم والحج وإنما ذكرت هذه الاربعة لاهميتها وللتنبيه إلى ضرورة العمل الصالح للمسلم وانه لا يكفي التلفظ بالشهادتين بل لا بد من العمل بمضمونهما . فلا بد من الكلام عن هذه الاركان الثلاثة ، وعلى هذا نقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث ونخصص لكل ركن مبحثاً على حدة .

المبحث الأول

الركن الاول

شهادة ان لا إله إلا الله

معنى الشهادة

١٩ – الشهادة تعني العلم والاعلام والاخبار والبيان ولهذا سمي الشاهد شاهداً لأنه يخبر بما علم . والبيان والإخبار كما يكون بالقول يكون بالفعل ، فمن الشهادة بالفعل قول الله تعالى « **ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر** »(٢٤) فهذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلونه اي : ان افعالهم بينت واظهرت انهم كفرة .

وتتضمن كلمة الشهادة الإقرار والاعتراف والاعتقاد فان الشاهد يعتقد صحة ما يشهد به ويخبر عنه ، فاذا شهد بما لا يعتقده كانت شهادته كاذبة لأن إخباره لا يطابق اعتقاده . قال تعالى « **إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون** »(٢٥) فهم كاذبون لانهم لا يعترفون بصحة ما يقولون ولا يعتقدون ما يقولون .

فكلمة (أشهد) اذن تدل على معنى العلم والمعرفة والبيان وتتضمن معنى الاقرار والاذعان والاعتقاد .

معنى الاله

٢٠ – اما كلمة « إله » فيراد بها المعبود ، وهي تستعمل بمعنى المعبود بحق او بباطل ، وبهذا المعنى وردت في قوله تعالى « **افرأيت من اتخذ إلهه هواه** » (٢٦) كما تستعمل بمعنى المعبود الحق وبهذا المعنى وردت في قوله تعالى : « **فاعلم انه لا إله إلا**

---

(٢٤) التوبة/١٧

(٢٥) المنافقون/١

(٢٦) الجاثية/٢٣

الله واستغفر لذنبك)) (٢٧) وبهذا المعنى ايضاً وردت في قوله عليه الصلاة والسلام « أن تشهد أن لا إله إلا الله » .

معنى كلمة التوحيد

٢١ – وعلى هذا يكون معنى كلمة التوحيد – اشهد ان لا إله إلا الله – اني اعلم واقر واعترف واعتقد بأن المعبود الحق الذي لا يستحق العبادة غيره هو الله تعالى ، وان ابين ذلك واظهره بلساني وافعالي وسلوكي .

هذا ، وان افراد الله تعالى بالعبادة ، وهو الذي يسمى بتوحيد الالوهية ، يتضمن توحيد الربوبية ومعناه الاعتقاد بأن الله تعالى وحده هو رب العالمين ، فصار عندنا التوحيد نوعين (١) توحيد الالوهية . (٢) توحيد الربوبية .

اولا – توحيد الالوهية

٢٢ – توحيد الألوهية هو الذي بعث الله به جميع رسله قال تعالى **((وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه انه لا إله إلا انا فاعبدون))**(٢٨) وقال تعالى **((ولقد بعثنا في كل امة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت))**(٢٩) ..

وقال تعالى **((ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره افلا تتقون))** (٣٠) .

وقال تعالى **((وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره افلا تتقون))**(٣١) .

٢٣ – والعبادة لله تقوم على الحب الخالص لله مع الذل الكامل له ، ومظهر ذلك توجه العبد إلى الله تعالى بالتوكل عليه والثقة به والخوف منه والإنابة إليه والطلب منه والأنس بذكره والفرار اليه ونشاط الجوارح بتنفيذ شرعه واقامة دينه والانصباغ بصبغته وايثار محبته وطاعته ، وجعل السلوك والاقوال والأفعال وسائر الاحوال على

---

(٢٧) محمد/١٩

(٢٨) الانبياء/٢٦

(٢٩) النمل / ٣٦

(٣٠) المؤمنون / ٢٣

(٣١) الاعراف / ٦٥